الآن اختلاف في الوقوع قال الكمال ابن ابي شريف ولم يرجح المص ولا استشم
شيئا قال البلقيني والصحيح انه لاسبيل للعقول الى ذلك قوله لانه تعالى
منزه عن الحوادث اذ هو واجب الوجود لذاته والواجب هو الذي لايحتاج في
شيئ الى شيئ فهو تعالى منزه عن الحدوث لاستلزامه الاحتياج وهذه الامور
حادثة لانها اقسام العالم الحادث بالدليل القطعي عقلاً ونقلاً فتكون حادثة
بالضرورة قوله ويسمى بالعين جملة معترضة وكذا قوله وهو محل الثاني
المقوم له واحترز بقوله المقوم له عن الحيز اذ هو محل للعرض بطريق تبقيته
للعين ولكن لايقوّمه قوله وقد يقيد بالفرد اي لكونه لاينقسم فعلاً و
لا وهماً ولا فرضاً قوله هذا اي قوله ولا قطر ولا اوان قوله اذ القطر
مكان مخصوص اي فهو داخل في عموم المكان وقوله كالبلد اي والاقاليم
وقوله والاوان زمان مخصوص اي فهو داخل في عموم الزمان قوله والداعي
الى العطف اي المذكور الحكاية اي المبالغة في التنزيه قوله اي هو موجود
وحده قبل المكان الخ اشارة الى ان الواو في قوله ولا زمان للحال لا للعطف ولا
ينافي هذا كون الواو فيما بعد الزمان للعطف اذ كون الواو في مجموعها للحال
لاينافي عطف بعضها على بعض لارادة الجمع بينها في الحالية قوله المشاهد بيان
لشر الاشارة لكن في اطلاق المشاهد على العالم باسره تغليب اذ المشاهد بعضه قوله
ولو شاء ما اخترعه اي ولو شاء ان لا يخترعه ما اخترعه لكن شاء اختراعه

فاخترعه

فاخترعه فهو تعالى فاعل بالاختيار لا بالذات كما تقول الفلاسفة القائلين
بقدم العالم اما بالشخص كما في الافلاك واما بالنوع كما في العناصر فيزعمون ان
ذاته تعالى اقتضت وجود العالم فلا يمكن تخلفه عنه تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً قوله فعال لما يريد استدلال على قوله ثم احدث هذا العالم من غير احتياج
اليه ولو شاء ما اخترعه وقوله ليس كمثله شيئ استدلال على قوله لم يحدث باحداثه
في ذاته حادث وعلى التنزيهات السابقة في قوله ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض الخ
وفي قوله اولا الذي لاينقسم الخ قوله المتقدم في الازل توجيه للتسمية بالقدم
وانما فسر الله القدر بما ذكر لقول المتن خيره وشره والا فالقدر بالمعنى المصدري ايجاد
الاشياء على قدر مخصوص ولايضاف الشر اليه تعالى ادباً كما يقال الخالق الخنازير وان كان
جميع الاشياء صادرة عنه تعالى خيرها وشرها ثم ان القدر بالمعنى المصدري قرين القضاء
في عبارة المتكلمين فقضا الله سبحانه عند الاشاعرة كما في شرح المواقف وغيره وهو
ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لايزال وقدره سبحانه وتعالى
ايجاده الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها قوله كأين
منه بيان للمقدر والا فهو واجب الحذف لايجوز ذكره الاعلى بيان المتعلق قوله
بخلقه واراده رد على الفلاسفة في قولهم انه تعالى خالق بذاته بطريق الايجاب
قوله اي ما من شانه ان يعلم اشارة الى ان متعلقات علمه تعالى غير متناهية
وكذا قوله اي ما من شانه ان يقدر عليه اشارة الى ان متعلقات قدرته تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)